

مسألة الفن عند أرنست كاسيرر

The question of art according to Ernst Cassirer

سارة بلخيري^{1*}

¹ جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي (الجزائر) belkhiri-sarra@univ-eloued.dz

تاريخ الاستقبال: 2025/07/30؛ تاريخ القبول: 2026/05/13؛ تاريخ النشر: 2026/10/01

ملخص: تهدف هذه الدراسة الموسومة بـ "مسألة الفن عند أرنست كاسيرر" إلى تحديد الإرهاصات التي مهدت لظهور هذه القضية عنده وتوضيح حقيقتها، ثم إبراز موقفه من المحاكاة وبيان علاقة الفن باللغة بهدف إزاحة أي تعقيد أسفر عن هذه الإشكالية، معتمدين في ذلك على المنهج التحليلي والنقدي إنطلاقاً من تحليل أفكاره ونقده لأراء الفلاسفة حول هذه المسألة.

وعليه يمكن القول أن "كاسيرر" قد زودنا بمناهية الفن معتبراً أنه شكل رمزي ومظهر من مظاهر الحضارة البشرية لا يقتصر على محاكاة الأشكال الواقعية إنما يقوم بخلقها وإبداعها، ومن ثمة يرفض أن يكون التعبير مجرد واقعة فنية لأن هناك اختلاف بينهما فلا يتفقان لا في الطابع ولا في الغرض.

الكلمات المفتاحية: أرنست كاسيرر؛ الفن؛ الأشكال الرمزية؛ المحاكاة؛ اللغة.

Abstract: This study, entitled "The Question of Art in Ernst Cassirer," aims to identify the precursors that paved the way for the emergence of this issue in his work and clarify its reality. It then highlights his position on imitation and explains the relationship of art to language with the aim of removing any complexity resulting from this problem. In doing so, we rely on the analytical and critical approach, starting from an analysis of his ideas and his critique of the views of philosophers on this issue.

Therefore, it can be said that Cassirer has provided us with the essence of art, considering it a symbolic form and an aspect of human civilization that is not limited to imitating realistic forms, but rather creates and innovates them. Hence, he rejects that expression is merely an artistic event because there is a difference between them, as they do not agree in character or purpose.

Keywords: Ernst Cassirer; art; symbolic forms; mimesis; language.

يعبر الفكر الفلسفي المعاصر على الحركات الفلسفية الأوروبية والأمريكية التي ظهرت وتطورت في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، فهو ضرورة إنسانية وتعبير عن أصول العالم وعن تصور الإنسان وواقعه الفكري والنفسي، الاجتماعي، السياسي، وحتى الثقافي، ذلك أن الإنسان هو كائن ثقافي ببراعة يجتاز طرق عديدة للوصول إلى هدفه ومن ثمة إدراك ذاته وفهمه للعالم من حوله، كما أنه في هذه الحقبة التاريخية يرى الواقع ويتأمله ويحيا تفاصيله من خلال سلسلة من الوسائط الرمزية التي تقوم بدور الوسيط بينه وبين عالمه الخارجي، مثل الأسطورة، الدين، اللغة، التاريخ والفن، هذا الأخير يعتبر السبيل الوحيد الذي يمكن بواسطته التعرف على ميدان الخبرة البشرية كلها، والإمتداد إلى كل ما يمر به الفرد من مواقف وعواطف خلال حياته، الأمر الذي يجعل الفن يكشف عن صدق مشاعر الإنسان، فيكون دليل واضح على مستوى تقدمه ومبلغ تخلفه وكذلك مقدار وعيه أو جهله.

وعليه فإن مشكلة الفن هي من أهم المشكلات الأكثر تعقيدا وإلتباسا في الفكر المعاصر حيث أثارت إهتمام وتفكير العديد من الفلاسفة في القرن العشرين خاصة "أرنست كاسيرر" **ernest cassirer** (1874 . 1945) الذي تناول هذه المسألة بالدراسة والتحليل مؤكدا أنها لم تأت من فراغ بل وفق منطلقات جاءت كتتمهيد لها، ومبينا في الوقت ذاته حقيقتها. وبناء على ذلك قمنا بصياغة الإشكالية التالية: كيف يمكننا فهم مسألة الفن عند "كاسيرر"؟

1. نبذة مختصرة عن أرنست كاسيرر وأهم مؤلفاته:

أرنست كاسيرر فيلسوف ألماني مثالي ينتمي إلى ما يسمى بمدرسة ماربورغ الألمانية، أصبح يحتل مكانة كبيرة في الفلسفة الأمريكية خلال السنوات الأربع التي أمضاها في أمريكا، حيث لاقت ترجمة مؤلفاته إقبالا منقطع النظير، يعتبر أعظم شارح لفلسفة كانط ودراساته لعصر النهضة والقرن الثامن عشر، حيث أنه لا يقتصر عند تناوله أي موضوع على عرض أفكار الفلاسفة السابقين عرضا يتميز بحسن الفهم، لكنه قادرا على عرض نظرة أصيلة يجمع فيها مقتطفات من كل ما اتصل بالموضوع من مختلف النظرات الخاصة بالتجربة الإنسانية في نواحي الفن والأدب والدين... امتاز بتشعبه في جميع حقول المعرفة. (كاسيرر، 1975، ص 9)

من أهم مؤلفاته المترجمة: الجوهر والدلالة نظرية أينشتاين في المعرفة، اللغة والأسطورة، فلسفة التنوير، وظهر في ألمانيا الأجزاء الثلاثة الأولى من فلسفة الصور الرمزية، إذ تعد تنويعا لرسالته كمفكر مبدع وهي دراسة محكمة للسبيل التي يعبر فيها عالم التجربة الإنسانية عن نفسه خلال مظاهر مختلفة من الأفعال التي يتميز بها الإنسان. (كاسيرر، 1975، ص 10)

2. الإرهاصات التي مهدت لظهور الفن عند أرنست كاسيرر:

مهد ظهور الفن حسب الفيلسوف المثالي الألماني "أرنست كاسيرر" إلى عده بوادر انحصرت فيما يسمى بالأشكال الرمزية التي تعتبر البنية الأساسية للفكر الإنساني، والسبيل لمعرفة الإنسان وفهمه، لأنه بدونها سيعيش في العالم الخارجي وكأنه حيوان يتمتع بالغريزة، فهي الوسيلة التي يمكن من خلالها تقديم نظرية شاملة في المعرفة لكافة النشاطات الثقافية الإنسانية، لكن كيف يتم تأسيس هذه الفلسفة وما هو مفهومها؟

1.2 تأسيس نظرية الرمز:

سعى "كاسيرر" إلى تأسيس نظريته الخاصة عن الرمز لأنها جوابا عن سؤال ما هو الإنسان، مؤكدا بذلك ارتباط عالم الإنسان بالجانب الرمزي ومتجاوزا فكرة أنه ينتمي إلى الواقع أو العالم الخارجي بفضل الرموز. وتأكيدا لذلك يقول "كاسيرر" "وما دام الإنسان قد خرج من العالم المادي، فإنه يعيش في عالم رمزي، وما اللغة والأسطورة والفن والدين إلا أجزاء من هذا العالم، فهذه هي الخيوط المتنوعة التي تحاك منها الشبكة الرمزية، أعني النسيج المعقد للتجارب الإنسانية، وكل التقدم الإنساني في الفكر والتجربة يهدف من هذه الشبكة ويقويها." (كاسيرر، 1961، ص 67)

من خلال هذا الطرح نلاحظ أن الإنسان من منظور "كاسيرر" لا علاقة له بالواقع المادي وكل ما يهيمه هو الجانب الرمزي واستقراره في عالم مليء بالرموز، لأن الرمز هو عبارة عن طريقة شاملة للعلوم ككل ولا تنحصر فقط في جانب العلوم إنما تحوي كافة النشاطات الحضارية كاللغة والأسطورة والدين والتاريخ والفن...

ومن هذا المنطلق يذهب "كاسيرر" إلى أن الإنسان لم يعد قادرا على مواجهة الحقيقة بشكل مباشر، حيث أنه لا يستطيع النظر فيها وجها لوجه، ذلك أن الحقيقة المادية حسبه تتقاصر كلما تقدمت فاعلية الإنسان الرمزية، فبدلا من معالجة الإنسان للأشياء نفسها فإنه يتحدث دائما إلى نفسه لأنه يشمل كافة الأشكال اللغوية والصور الفنية والرموز الأسطورية والشعائر الدينية حتى أصبح لا يعرف شيئا سوى هذه الوسائل المصطنعة. (كاسيرر، 1961، ص 67)

وبهذا يتجاوز "كاسيرر" التعريف الكلاسيكي للإنسان الذي مفاده أنه حيوان ناطق لأن العقل أو النطق في نظره اصطلاح ناقص لا يمكننا من فهم أشكال الحياة الحضارية الإنسانية في ثرائها وتنوعها وهذه الأشكال كلها رمزية، وبالتالي فالإنسان هو حيوان ذو رموز بدلا من كونه عاقل أو ناطق، ومفهوم الحيوان الرامز مرتبط بسؤال ما الإنسان؟ انطلاقا من سؤال المعاني والدلالات التي تنتج في العالم الإنساني الثقافي المؤسس على الرموز، حيث يكمن عمل الفلسفة في البحث عن نقاط مشتركة في المعنى وليس عن نقاط في الوجود. (مخوخ، 2017، ص 254)

إن التمثيل الرمزي عند "كاسيرر" أصبح في المحل الأول يمثل عملية أساسية في الوعي الإنساني وهو الذي يوضح لنا كيفية فهمنا للعلم بل وأيضا الأسطورة والدين واللغة والفن والتاريخ، فالموجود البشري قد أصبح خالقا للرموز ولم يعد مجرد حيوان ناطق بل هو حيوان رامز أو حيوان صانع للرموز، هذه الأخيرة أو الرموز البشرية ليست مجرد مجموعة من الدلالات أو العلامات التي تشير إلى بعض المعاني أو الأفكار أو التصورات، بل هي شبكة معقدة من الأشكال أو الصور التي تعبر عن مشاعر الإنسان وانفعالاته وحتى آماله. (خالدي، 2014، ص 16)

إن الرمز عند "كاسيرر" يخلق علاقات أو ارتباطات معينة بين الإشارات الحسية من ناحية والمعاني من ناحية أخرى، فطبيعة علمية الرمز تتمثل في خلق عالم يعلو على الإشارة الحسية ويغلفها به، كما أن العالم الرمزي الذي يخلقه الموجود البشري شأنه في ذلك شأن التصورات بل إنه يخلقه ويكونه ويبينه وينظمه. (خالدي، 2014، ص 16)

فالرمز إذن هو النقطة المركزية وحجر الزاوية في فلسفة الأشكال الرمزية، إذ لا يعتبر موضوعا للفهم والتأويل فحسب بل وسيلة وأداة لهما أيضا، فعلى سبيل المثال إذا كان غاليلي قد رأى أن كتاب الطبيعة مكتوب بلغة رياضية ولا يمكن قراءته سوى بأدوات رياضية، فإن "كاسيرر" يؤكد أن عالم الإنسان كتاب مكتوب بلغة رمزية وقراءته لا تأتي إلا بأدوات رمزية، وبذلك فالرمزية هي المجال الذي يعيش فيه الإنسان ولا يمكن دراسته وفهمه إلا بأخذها في الحسبان. (مخوخ، 2017، ص ص 266 . 267)

2.2 مفهوم الشكل الرمزي:

حظي الشكل الرمزي في فلسفة "كاسيرر" بمنزلة مهمة حيث اعتبره مفتاح فلسفته الأساسي ومحدداتها الرئيسي، لكن مع ذلك فقد تعددت دلالاته واختلقت باختلاف استعمالاته، فهو من أبرز المفاهيم الأكثر خصوصية ودلالة، الشيء الذي جعله متميزا عن غيره من المفاهيم الأخرى.

نطلق من مفهوم "كاسيرر" للشكل الرمزي الذي يعتبر اتجاه مستعار من طرف المعنى، أي أنه فكرة مستعارة عن الحقيقة الظاهرة يأخذها المتلقي بمعنى آخر، فالشكل الرمزي يعبر عن وظيفة أصلية ليست فرعاً من شيء آخر إلا التفكير الإنساني، كما أنه ليس إنعكاس للواقع بل موجود مستقل عنه نسبياً، فهو ليس نسخة مطابقة للواقع وإن كان كذلك فإنه سيفقد كل معانيه. (أحمد، 2011، ص 213)

من خلال هذا المفهوم يتضح أن الشكل الرمزي حسب "كاسيرر" هو عبارة عن مفهوم مرتبط بالإنسان وعالمه الجوهرى الروحي، وفي المقابل ليس له أي علاقة بالعالم المادي المحسوس، بل يدعو إلى تجاوزه إلى عالم مثالي قيم.

حاول "أرنست كاسيرر" تحديد طبيعة العلاقة بين الإنسان والعالم الخارجي من خلال تصويره للرمز، فرأى أن علاقتنا بهذا العالم ليست مباشرة ولا يمكن أن تكون مجرد ارتباط يجمع بين الذات والموضوع، إنما هي في انفصال تام بين الإنسان وعالمه، وهذه القطيعة ليست نتيجة حواجز مادية تتشكل من الأشياء والموضوعات، بل هي الطريقة التي يصاغ بها الواقع صياغة ثقافية تزيح عنه أبعاده المادية لتكسوه بطبقة من الرموز، لأن الإنسان لم يستطيع التخلص من المملكة الحيوانية إلا عندما بلور فعالية جديدة أطلق عليها الوظيفة الرمزية. (بنكراد، 2006، ص 161)

لا شك أن "كاسيرر" استغل مدلول الوظيفة الرمزية لتعميمه على مظاهر الحضارة الإنسانية، كما أن الإطار الفلسفي العام الذي طرحت ضمنه مشكلة الإنسان هو إطار محدد بالقضايا التي أفرزها كتاب فلسفة الأشكال الرمزية الذي سعى فيه إلى بناء فيمينولوجيا الثقافة إعتماداً على نظرة جديدة وهو استخراج الوظائف الرمزية. (أحمد، 2011، ص 214)

ومن جهة أخرى نفهم من عبارة الشكل الرمزي من منظور "كاسيرر" "كل طاقة للفكر يتم بواسطتها إلصاق مضمون دلالي روحي بعلامة حسية مشخصة وملائمة ذاتياً لهذه العلامة، وبهذا المعنى نجد كل من اللغة والكون الأسطوري والديني والفن يقدم نفسه إلينا كشكل رمزي محدد." (أحمد، 2011، ص 214)

وبذلك فإن اللغة والدين والأسطورة والخرافة وجميع السلوكات الثقافية هي عبارة عن أشكال رمزية تقوم بدور الوسيط بين الإنسان وعالمه، لهذا فإن "كاسيرر" لا يتردد في تعريف الإنسان بأنه كائن رمزي لا يعيش الواقع في ماديته بل يعيش ضمن بعد جديد هو البعد

الرمزي، فهو يحيط كينونته ويدارها داخل سلسلة لا متناهية من الرموز، وعلى هذا الأساس فإن الثقافة ذاتها ليست سوى نسيج مركب من الأنظمة الرمزية. (بنكراد، 2006، ص 162)

من هذا المنطلق يمكن تلخيص الشكل الرمزي الكاسيري إلى تحليل شامل للفكر الأسطوري، اللغوي، الديني والفني بهدف وصف وفهم الأشكال والظواهر التي تظهر في حياة الإنسان. في هذا السياق يتبين لنا أن التفكير في الإنسان يكون عن طريق الانتقال من نقد العقل إلى نقد الثقافة، وتوضيح أساس جميع الروابط والصور الأساسية للأنشطة المعرفية للإنسان التي تعمل في الأسطورة واللغة والعلم... (Hassine, 2007, p 6)

بناء على ما سبق يمكننا القول أن مصطلح الشكل الرمزي يستخدمه "كاسير" وله ثلاثة معاني متميزة ومرتبطة به تندرج ضمن: (الهادي، 2023)

- يغطي ما يشار إليه غالباً باسم مفهوم الرمز، الوظيفة الرمزية أو ببساطة الرمزية.
- يشير إلى تنوع الأشكال الثقافية كالأسطورة، والدين، واللغة، والعلم أي تمثيل عوالم تطبيق لمفهوم الرمز.
- يتم تطبيقه على المعاني والزمان والسبب والعدد وما إلى ذلك، كلها باعتبارها العلاقات الرمزية الأكثر انتشاراً لتشكيل مجالات الموضوعية.

3. مفهوم الفن:

يعتبر الفن حسب "كاسير" مظهراً من مظاهر الحضارة البشرية بما فيها الأسطورة والدين والتاريخ والعلم، إذ أنه ليس مجرد نسخ حقيقة جاهزة معدة من ذي قبل، بل هو واحد من تلك السبل العديدة المؤدية إلى تكوين نظرة موضوعية إلى الأشياء والحياة البشرية، لكن لا يمكن إكتشاف الطبيعة عبر الفن على نحو ما يراها العالم أو ما تتصورها لغة العلم، لأن الجهد العلمي يقتضي تصنيف المدركات الحسية وإدراجها تحت بعض المعاني العامة من أجل إعطائها معنى موضوعياً، في حين أن الجهد الفني لا يتطلب مثل هذا التصنيف ولا يريد الوصول إلى ضرب من التبسيط ومع ذلك يتضمن فعلاً من أفعال التكثيف والتركيز. (إبراهيم، د ت، ص 233. 237)

أي أن الفن وفق هذا الطرح هو طريقة يمكن من خلالها التوصل إلى رؤية موضوعية للأشياء وللحياة الإنسانية. وبذلك فهو ليس محاكاة للواقع بل اكتشافاً له. لكن مع ذلك ينبغي الإشارة إلى أنّ الطبيعة التي نكتشفها عبر الفن ليست هي الطبيعة نفسها التي يكتشفها العالم. وعليه يمكننا الملاحظة كيف أنّ اللغة والعلم نمطان أساسيان في بلورة وتحديد تصوراتنا المتعلقة بالعالم الخارجي. وفي هذا المضمار حري بنا أن نصنف الإدراكات الحسية وندرجها في مفاهيم عامة حتى يكون لها معنى موضوعي. والحق أنّ مثل هذا التصنيف هو نتيجة مجهود متواصل يتنغي الاختصار ليس إلا. هاهنا يمكن أن نلاحظ أنّ العمل الفني يفترض هو أيضاً مثل هذا التركيز والاختصار. (cassirer, 1975, p 205)

وتبعاً لذلك فإن فطرة الإنسان من وجهة نظر "كاسير" أوسع من دائرة العقل الخالص وأن مكانة الفن ترجع إلى كونه لغة من اللغات الرمزية العديدة التي يحاول الإنسان اصطناعها في فهمه للعالم، لا سيما وأنه يسبح في دائرة من الرموز المحيطة به والتي تؤثر على وعيه وتفكيره بما تحمله من مضامين ودلالات. (الصباغ، 2003، ص 21)

كان "كاسيرر" حريصا على فهم الفن بأنه نشاط حضاري لا يقتصر على محاكاة الطبيعة بل يقوم بعملية خلق الأشكال الرمزية في الواقع ويجسده كحدس ويصل به إلى فكرة المحاكاة، رافضا أن يكون الفن صورة طبق الأصل من العالم الخارجي، مؤكدا في الوقت ذاته أن مهمة الفنان ليست نسخ الواقع بل إكتشاف بعض الأشكال الفنية وإبداع مجموعة من النماذج الأصلية بطريقة خصبية، على أساس أن الفن مرتبط بالرمز حيث أن غياب هذا الأخير يؤثر عليه، وبالتالي الفن بكامله عبارة عن رمز ودلالة. (الصباغ، 2003، ص 21)

لذلك فإن الأشكال الفنية من منظور "كاسيرر" تحتل مكانة كبيرة في كل ثقافة، حيث تظهر كل تجربة فنية بالنسبة إليه في شكل معين، فالرسم مثلا يبين شكل الأشياء مرثيا والفن الدرامي يعكس الأشكال العميقة لحياتنا النفسية أو الباطنية، كما أن إعطاء شكل لعاطفة من عواطفنا أو شعور من مشاعرنا هو تحويلها إلى حالة حرة، وفي الأثر الفني تتحول قوة العاطفة ذاتها إلى قوة تشكيلية. (وجهاد، 2016، ص 1341)

وعليه فإن الفن من وجهة نظر "كاسيرر" هو عبارة عن شكل رمزي مثله في ذلك مثل الأشكال الرمزية الأخرى بما فيها اللغة الدين الأسطورة والتاريخ، حيث أنه جزء لا يتجزأ من حياة الإنسان وخبرته وتجربته، كما أنه لا يقتصر على نسخ وتقليد العالم الخارجي لأنه خالق ومبدع في تصوير الأشكال، ومن هنا يتضح أن الفن مرتبط بالرموز لأنه لا يمكن إدراك ماهيته إلا بواسطتها، وبالتالي فهي جزء أساسي من الإبداع الفني لها عدة مميزات إلا أن ما يميزها التغير الدينامي من عالم الأشياء إلى عالم الأشكال، لكن ما هي خصائص الفن عند "كاسيرر"؟

4. خصائص الفن عند "كاسيرر":

يتميز الفن عن غيره من الحقول المعرفية الأخرى بأنه الأكثر صعوبة من حيث المشاكل التي يثيرها، وتكمن تلك الصعوبة في الإشكالية المتعلقة باستقلاليته، حيث يرى "كاسيرر" أن الفن كائن مستقل بذاته ويؤكد ذلك إنطلاقا مما قدمه "كانط" في كتابه نقد ملكة الحكم في القرن الثامن عشر عندما قال "لا يمكن أن توجد قاعدة موضوعية للذوق يمكن أن تحدد ما هو جميل من خلال المفاهيم، لأن أي حكم من هذا المصدر هو جمالي، أي أن أساسه المحدد هو شعور الذات وليس مفهوما عن موضوع." (كانط، 2009، ص 155)

إستنادا إلى ما ذهب إليه "كانط" يؤكد "كاسيرر" أنه ينبغي على كل المذاهب الجمالية المختلفة أن ترد إلى مسألة واحدة، وتقر في الوقت ذاته بأن الفن هو عالم فكري مستقل، فحتى أشد المدافعين عن واقعية صارمة من الذين يريدون اختزال الفن في وظيفة المحاكاة وحدها قد أذنوا بتدخل قوة الخيال الفني. (كاسيرر، 1961، ص 263)

فحسب "كاسيرر" لقد بات الفن خاضعا للمطلب الذي لا يسعى إلى التعامل مع جميع أجزاء المعرفة فقط إنما مع جميع عناصر القدرة أيضا، إذ ينبغي قياسها جميعا واختبارها بالعقل، لأنه عن طريق هذا الإختبار يمكن معرفة ما إذا كانت تتضمن في ذاتها محتوى جوهري حقيقي ثابت، حيث لا يمكن لمثل هذا المحتوى أن يؤدي إلى إثارة الإعجاب العابر الذي تبعته الأعمال الفنية فينا، على أساس أنه إذا كان هذا المحتوى يسعى إلى تأكيد ذاته والدفاع عن نفسه فينبغي بناؤه على أساس آخر أكثر ثباتا وهو التحرر من التقلب غير المحدود للإعجاب أو الإستهجان كي يصبح ضرورة متسقة قائمة بذاتها. (كاسيرر، 2018، ص 341)

فضلا عن ذلك فقد أشار "كاسيرر" إلى أن الجمالي في ذاته لا ينشأ ولا يمكنه أن يزدهر في الضوء الصافي منعدم اللون للفكر، فهو يسعى إلى نقيض له وإلى توزيع صحيح للضوء والظل لأن كلاهما يتمتع بالأهمية ذاتها، فليس هدف الفن أن يكون واقعا موضوعيا مماثلا

إلى جوار عالم الطبيعة، لكنه غايته هو السعي إلى بناء هذا العالم الموضوعي، وبالتالي لم يعد الحكم على الصورة التي ينتجها الفن بأنها غير حقيقية كونها لا تشبه الموضوع بتاتا ولا تتطابق معه، فهي تحتوي على حقيقتها المؤسسة فيها والمحاكاة لها. (كاسيرر، 2018، ص ص 365 . 366)

وفي إطار تأكيد "كاسيرر" لفكرة إستقلالية الفن أدرك أنه مختلف عن غيره من الميادين الأخرى خاصة العلم والأخلاق، وتوضيحا لذلك يقول: "العلم يقدم لنا تنظيما في الأفكار والأخلاق تمنحنا تنظيما في الأعمال والفن يعطينا تنظيما في تبين المظاهر المرئية والملموسة." (كاسيرر، 1961، ص 288)

ومن أجل إثبات تميز الفن واستقلاليته، يرفض "كاسيرر" تصور كارل فوسلر الذي رأى في تاريخ تطور اللغة تاريخا لأشكال التعبير الروحية ومن ثمة تاريخا للفن بالمعنى الواسع جدا للكلمة، كما يبعد تصور كروتشه القائل إن هناك تطابقا بين الفن واللغة، وأن الإستطيقا واللسانيات فرع واحد من الفلسفة ومن ثمة، لا وجود لفروق بين اللغة والفن، لأنهما يندرجان تحت لواء التعبير، ومثلما أن كل البشر يمتلكون القدرة على الكلام، فإنهم جميعا شعراء وفنانون، لأنهم قادرون على التعبير. (مخوخ، 2019، ص 82)

وهنا يظهر مدى إعتراض "كاسيرر" على أن هناك إتصال بين التعبير والفن ولا وجود لاختلاف بينهما، وهذا ما سنتطرق إليه في العناصر القادمة.

إضافة إلى ذلك فإن الفن يتميز بكونه نطاقا يشمل أشكالا خالصة ورموزا حدسية، تسمح بحدس الواقع في تشكيلاته الملموسة والجزئية، لأن الأعمال الفنية تشغل وفق مبدأ خاص للتشكيل، حيث تبرز بين الصورة والمادة، بين الخارج والباطن، بين الكلي والجزئي، لتقدم تركيبا جديدا للأنا والعالم، قائما على التوازن بين التعبير والدلالة. (مخوخ، 2019، ص 83)

بناء على ذلك عمل "كاسيرر" على توضيح خصوصية الشكل الفني الذي يسمح لنا بفهم الوجود على غرار طرق الفهم الأخرى المتمثلة في الأشكال الرمزية التي ينتجها البشر، علما أن دراستها تتيح الفرصة لفهم الإنسان والحياة في الوقت ذاته. علما أن الفلسفة هي النمط التفكيري الأعلى الذي يحاول فهم كل مظاهر الحياة عن طريق التغلغل في دلالتها الملموسة القائمة على مبادئ عامة تدرسها فلسفة اللغة وفلسفة الفن وفلسفة الدين والعلم. (مخوخ، 2019، ص 84)

5. موقف "أرنست كاسيرر" من المحاكاة:

قام "أرنست كاسيرر" بمناقشة النظرية التقليدية أو ما يسمى بنظرية المحاكاة فقدم نقدا لاذعا لها وأكد على رفضها لأنها تعتبر الفن صورة طبق الأصل من الواقع الخارجي، لكنه اعتقد أن العمل الفني لا يمكن أن يكون مجرد تكرار آلي للواقع أو مجرد نسخة أخرى من الحقيقة الخارجية، هذا إلى أن ذاتية الفنان التي تلعب دورا كبيرا في إنتاجه الفني قد تحول بينه وبين الخضوع للطبيعة خضوعا أعمى، وإذا كانت الطبيعة نفسها ليس معصومة من الخطأ فإنه كان من واجب الفن أن يأخذ بيدها فيعمد إلى تصحيحها وإصلاح مواطن الخلل فيها. (إبراهيم، د ت، ص 233)

وفي هذا المقام عارض "كاسيرر" آراء الفلاسفة الذين جاؤوا قبله حول نظرية المحاكاة خاصة الفيلسوف اليوناني "أرسطو" الذي أكد على أهميتها واعتبرها الركيزة الأساسية للفن، وبالتالي فهي "غريزة أساسية وحقيقة تتجول في الطبيعة الإنسانية ... المحاكاة غريزة في

الإنسان منذ طفولته، ويميزه عن الحيوانات الأخرى أنه من بينها أكثرها تقليدا وأنه بهذه الغريزة يتلقى معارفه الأولى. " (كاسيرر، 1961، ص 243)

نلاحظ أن المحاكاة تحتل مكانة كبيرة عند "أرسطو" حيث ربطها بالفن ومن هنا يميز بين عدة أنواع من الفن من خلال نظرية المحاكاة، فعلى سبيل نجد الشعر ينقسم إلى أنواع منها الشعر الملحمي والتراجيدي والكوميدي وهذه الأنواع حسب أرسطو متصلة بالفن، في ذلك يقول "هذه الأنواع مهما اختلفت ليست إلا طرائق محاكاة، بل إن المحاكاة عامل مشترك بين الشعر والفنون الجميلة الأخرى، ففي ذهن الشاعر تصور لشيء ما يسعى إلى استيلاده عملا ملموسا ليمتص نفسه ويمتص الآخرين، وعندما يمارس المصور تعبيره عن إنسان ما فإن النتيجة لن تكون إنسانا من لحم ودم، إنما محاكاة لهذا الإنسان، وكذلك حال المحاكاة بالنسبة للفنانين وإذا كان التصور الذي يحاكيه الفنان يمثل الموضوع فإن الألوان بالنسبة للمصور تمثل مادة المحاكاة أو وسيلتها. " (أرسطو، د ت، ص 24)

ومن جهة أخرى يؤيد "كاسيرر" النظرية الجديدة التي عمل على الدفاع عنها الكثير من الفلاسفة في العصر الحديث مثل "روسو"، "غوته"، "هيجل".... حيث يقرون بأن مهمة الفن لا تنحصر في تقليد الجمال الطبيعي أو محاكاة الأشكال الواقعية بل تتمثل على وجه الخصوص في خلق بعض الأشكال أو إبداع مجموعة من النماذج الأصلية، وهكذا يتجلى في العمل الفني طابع شخصي يأتي مميّزا له عن غيره. (إبراهيم، د ت، ص 235)

فمن منظور "كاسيرر" لقد دافع عن هذا الموقف بصفة خاصة "روسو" الذي يعتبر نقطة تحول حاسمة في التاريخ العام للأفكار، انطلاقا من رفضه لنظرية الفن التقليدية التي آمن بها الكلاسيكيون القدامى مؤكدا في الوقت ذاته أن الفن فيضاً للعواطف والمشاعر وليس وصفاً أو إعادة للعام الخارجي، ومنه ينبغي التخلي عن النظرية الحكائية التقليدية وفسح المجال أمام فكرة جديدة ومثال جديد يتجلى في الفن المشخص. (كاسيرر، 1961، ص 246)

أما الشاعر الألماني "غوته" فقد سار على منوال "روسو" واعترف هو أيضا بأن النشاط الفني نشاط تشكيلي إبداعي مؤكدا أن دور الفنان لا ينحصر في خلق الجمال بل في إبداع وحدات متماسكة ذات طابع خاص، أو خلق صورة متسقة تحمل شخصية متكاملة، فصحيح أن الفن من شأنه أن يكون معبرا عن انفعالات أو عواطف لكن الطابع التشكيلي له أهم بكثير من طابعه التعبيري. (إبراهيم، د ت، ص 235)

وفي ذلك يقول "كاسيرر" على لسان "غوته" "الفن قوة مشكلة قبل أن يكون جميلا منذ أمد بعيد، وحين يكون كذلك يكون فنا صحيحا عظيما، أصح وأعظم من الفن الجميل نفسه، لأن في الإنسان طبيعة مشكلة تظهر نفسها في فعالية ما حين يكون وجوده مكفولا... هذا الفن المشخص هو الفن الوحيد الصحيح وعندما يؤثر فيما حوله من شعور داخلي مفرد متفرد أصيل مستقل وغير مكترث بكل ما هو غريب عنه بل جاهلا به وعندئذ يكون هو الكل. " (كاسيرر، 1961، ص 246 . 247)

وفي القرن التاسع عشر نجد "هيجل" أيضا يرفض المحاكاة باعتبارها مبدأ لفهم الفن وتفسيره، معتبرا أن الفن القائم على المحاكاة لا يستطيع أن يعبر عن الواقع الحي أو الحياة الواقعية، ولذلك فهو يقدم في أفضل الأحوال صورة كاريكاتورية عن الحياة. وهكذا ليس بمقدور الفن أن يعيد إنتاج الطبيعة حتى وإن اعتمد على أدق الطرق وأحذق الأساليب في تقليدها. فالمحاكاة مجرد لعبة عبثية لا تؤدي إلى إنتاج

أعمال تستطيع أن تكون في مستوى ما يوجد سلفا في الطبيعة، وبالتالي فالفن الذي يريد منافسة الطبيعة عن طريق المحاكاة سيظل دوما دون مستواها وسيكون شبيها بدودة تبذل مجهودات لكي تضاهي فيلا. (مخوخ، 2019، ص 85)

وفي إطار هذا النقد الموجه لنظرية المحاكاة قدم "كاسيرر" وجهة نظره حول مسألة الفن، فحسب رأيه يمكن القول أن محاكاة الطبيعة والتعبير عن المشاعر هما العنصر الأساسي للفن، لكنهما في الوقت ذاته لا يعبران عن الطابع الأساسي له ولا يستنفذان معناه ولا قيمته، إضافة إلى ذلك فإنه يعترض عن التصورات الفيزيائية والميتافيزيقية للجمال، ويؤكد أنها لا تستطيع مساعدتنا في فهم الأحكام الإستيطيقية وتحديدها، فهذه الأخيرة ليست صفة موضوعية لشيء ما امبريقي أو فيزيائي، ولا سمة لشيء ميتافيزيقي إنما صفة دالة على تشكيل رمزي. (مخوخ، 2019، ص 86)

وفي المقابل يقدم "كاسيرر" تصورا وظيفيا لقضايا الإستيطيقا معتبرا الجمال وظيفية، وأن الفن ليس مجرد إعادة إنتاج للانطباعات، وإنما خلق الأشكال، وهذه الأشكال ليست مجردة وإنما حسية، فكل فنان أصيل هو مبدع في مجاله الفني، حيث يخلق أشكال الأشياء وصورها، علما أنه يعيش في عالم مستقل لا هو عالم المفاهيم، ولا هو عالم الإدراك الحسي وإنما عالم الحدس والتأمل. (مخوخ، 2019، ص 86)

6. علاقة الفن باللغة:

احتلت مسألة العلاقة بين الفن واللغة منزلة كبيرة لدى المفكرين والفلاسفة خاصة الفيلسوف الألماني "أرنست كاسيرر" الذي تطرق إلى هذه العلاقة بالدراسة والتحليل، لكن قبل ذلك فقد أشار إلى أن اللغة هي من أهم الأشكال الرمزية التي تعتمد عليها نظرية المعرفة في دراستها للقدر العقلية المنطقية، قائلا: "اللغة هي أداة الإنسان الأولى للعقل، وهي ترميز للفكر تعرض نمطين مختلفين من الفكر قوي وإبداعي، وتعبير عن نفسها في شكلين مختلفين أحدهما المنطق الاستدلالي الاستطارد والآخر الخيال الإبداعي، ويبدأ الذكاء الإنساني مع التصور الذي هو الفاعلية العقلية الأولى، وتبلغ عملية التصور أوجها في التعبير الرمزي، إذ أن التصور ولا يثبت ولا يحتفظ به إلا حين يتجسد في رمز". (كاسيرر، 2009، ص 10)

وهنا يتضح أن "كاسيرر" قد أعطى أهمية كبيرة للغة لم تكن لديها من قبل، فهي بالنسبة له الآلية الأساسية التي تساعد الإنسان على التفكير المنطقي ولا يمكن حصرها فقط في الأسطورة والدين، وفي ذلك يقول "فاللغة هي الأداة الأولى ليس لصنع الأساطير والأخيلة الشعرية والأديان فحسب، بل هي الأداة الأولى للتفكير المنطقي نفسه أيضا، وبالتالي فإن أي نظرية معرفية لا بد من أن تولي الخيال المكون للأساطير من العناية بقدر ما تولي المنطق والمفاهيم المعرفية النسقية". (كاسيرر، 2009، ص 11)

ومن جهة أخرى تناول "كاسيرر" علاقة الفن باللغة إنطلاقا من نقده للفيلسوف الإيطالي "بندتو كروتشه" لأنه وحد بين اللغة والفن، وإقتصر على القول بأن الفن هو عبارة عن تعبير دون الاهتمام بطريقة هذا التعبير ولا بالوسائل المستخدمة في تحقيقه. (إبراهيم، د ت، ص 237)

ووفق هذا الطرح لا يمكن جعل التعبير حسب "كاسيرر" مجرد واقعة فنية، وأنه من الضروري التمييز بين التعبير بصفة عامة و"التعبير الإستيطيقي"، فخاصية الفن الأساسية هي التعبير الخلاق، وليس التعبير بإطلاق كما أن الفن هبة فردية وليس كاللغة التي هي هبة كونية. (مخوخ، 2019، ص 82)

من هذا المنطلق يمكن الإقرار بأن الفن منفصل عن اللغة ولا يمكن لأي منهما أن يرتبط بالآخر فهما يختلفان في نقاط عديدة، على أساس أنه إذا كانت كل من اللغة والعلم يهدفان إلى اختزال الواقع أو اختصاره نجد أن الفن إنما يهدف إلى تقوية الواقع وزيادة شدته، وبينما يقوم العلم واللغة على عملية أساسية واحدة هي عملية التجريد نجد أن الفن في جوهره عملية تجسيم أو تحقيق عيني مستمر، والواقع أن الفن لا يبحث في كينيات الأشياء أو أسبابها، بل يرمي إلى تزويدنا بضرب من العيان أو الحدس الذي يكشف لنا عن أشكال تلك الأشياء، لكن مثل هذا الحدس لا ينطوي على أي تكرار للواقع، ولا يعيد إلى إدراكنا شيئاً كان موجوداً من قبل إنما هو كشف حقيقي أصيل. (إبراهيم، د ت، ص ص 237 . 238)

وتوضيحا لهذا يؤكد "كاسيرر" أن ثمة فرقا لا تخطئه العين بين رموز الفن والمصطلحات اللغوية في الكلام العادي أو الكتابة، فهاتان الفعالتان لا تتفقان لا في الطابع ولا في الغرض أي لا تستعملان نفس الوسائل ولا تهدفان إلى غاية واحدة، وكلاهما تمثيل للأشياء والأعمال لا محض محاكاة لها، لكن التمثيل الآتي عن طريق الصور الحسية مختلف إختلافا بعيدا عن التمثيل القولي أو الفكري، فعلى سبيل المثال لو قام الرسام بوصف منظر طبيعي ثم فعل ذلك جغرافي أو جيولوجي لما كان بين العاملين أدنى توافق، إذ تختلف طريقة الوصف والدافع فيها لدى العالم عما لدى الفنان في العمل الفني. (كاسيرر، 1961، ص 289)

ومن جهة أخرى فقد اتفق "كاسيرر" مع كل من "هردر" و "هومبولدت" في النظر إلى الشعر باعتباره أقدم وسيلة تعبيرية اتخذها الإنسان للتعبير عن مشاعره وعواطفه، ذلك إن اللغة كثيرا ما عرفت بالعقل أو بمصدر العقل نفسه، ولكن من السهل أن نجد أن هذا الحد يعجز عن أن يشمل المجال كله إنما هو جزء من الكل، لأننا نجد إلى جانب اللغة الفكرية لغة عاطفية وإلى جانب اللغة العلمية لغة خيال شعري. وفي المقام الأول لا تعبر اللغة عن الأفكار وإنما تعبر عن المشاعر والعواطف. (خالدي، 2014، ص 18)

7. دور الفن في الحضارة الإنسانية:

يرى "كاسيرر" أن للفن دور كبير في بناء الحضارة الإنسانية وتشبيدها، فهو اتجاها خاصا وتوجيها جديدا لأفكارنا وأخيلتنا ومشاعرنا، حيث نجد على سبيل المثال فن النحت والرسم لهما القدرة على جعلنا نرى العالم المحسوس بكل ما فيه من غنى وتنوع، وتخلصنا من الظلال العديدة في أوجه الأشياء، كذلك الشعر أيضا له قيمة كبيرة في إبراز النور لتلك القوى اللاحدودة التي لا نملك عنها إلا فكرة غامضة، وبالتالي فإن هذا الفن ليس حالة مزورة أو فصلة من حياتنا الداخلية إنما هو عرض أصيل لها. (كاسيرر، 1961، ص ص 289 . 290)

وفي إطار توضيح "كاسيرر" دور الفن إنتقد كل من "أفلاطون" و "تولستوي" اللذان حاولا جاهدين التقليل من أهميته ورفضه والتنبيه إلى خطورته والتأكيد على قيمته العليا بالنسبة للإنسان، فالأول مثلا نظر إليه نظرة سلبية ولم يعط له مكانة في نسقه الفلسفي لأنه كان معارضا لإغراءاته ورافضا لفكرته، أما الثاني فاعتبره معيارا أخلاقيا ودينيا وليس له أي علاقة بجودة المشاعر ومن ثمة فهو مصدرا خطيرا ومستمرا للعدوى بل المقياس الوحيد لجودته. (منوخ، 2019، ص ص 89 . 90)

وفي هذا السياق يبين "كاسيرر" أن ما انتقده "أفلاطون" و "تولستوي" هو النظرية الإستيطيقية التي تعتبر هدف الفن تحقيقا للذة، وإذا كان هدفه هو اللذة، فسيكون من المستحيل منحه قيمة تربوية، وبذلك اعترض "كاسيرر" عن هذه النظرية مؤكدا أنه من الضروري

التمييز بين الأعمال الفنية وباقي الأشياء التي تمنحنا لذة، لأن الفن استمتاعا بالصور وليس لذة أو تسلية، والمتعة بالصور مختلفة تماما عن المتعة بالأشياء أو بانطباعات الحس. (مخوخ، 2019، ص 90)

من هنا تظهر أهمية الصورة في الفن لأنه من خلالها يتميز تصوير الفنان عن عواطفه وفي ذلك يقول "كاسيرر" "صورة العاطفة ليست هي العاطفة نفسها، فالشاعر الذي يمثل عاطفة لا يعدينا بتلك العاطفة. وإذا شهدنا رواية لشيكسبير لم يعدنا طموح مكبث وظلم رتشارد الثالث وغيره عطيل؛ إننا لا نقع تحت رحمة هذه المشاعر، وإنما ننظر خلالها وننفذ في لب طبيعتها وجوهرها." (كاسيرر، 1961، ص 257)

يرى "كاسيرر" أن الفن هو تحرر من وطأة العواطف ووحدة الانفعالات لأنه لا يرمي بنا في فوضى العواطف العنيفة والمتناقضة وإنما يمنحنا هدوء وسكينة، فالفنان يتحكم في عواطفه كما أن المتلقي لا يخضع لها وإنما يتخلصان معا من ضغطها الشديد، حيث تعني الحرية الجمالية أن عواطفنا تبلغ أغنى قوتها وفي هذه القوة نفسها تتغير صورتها، وعندئذ لا نعيش حقائق الأشياء الوقتية، وإنما في عالم من صور حسية خالصة، وفي هذا العالم يجري على عواطفنا كلها نوع من الاستحالة يصيب جوهرها وشخصيتها، فتتخلص العواطف نفسها من عبئها المادي ونحس بشكلها وحياتها ولا نحس بباهظ عبئها. (كاسيرر، 1961، ص 258)

من هنا تظهر أهمية الفن بالنسبة للإنسان وذلك بمنحه لحظات من الهدوء والسكينة الدينامية التي تتأرجح بين قطبين مثل الفرح والحزن، الخوف والأمل ... فإعطاء صورة جمالية لعواطفنا معناه تحويلها إلى حالة حرة نشيطة، أي أن الأعمال الفنية تعكس حركة الحياة الباطنية للفنان وما نحسه فيها هو الحركة الداخلية لمشاعر، حيث نحس في التجربة الجمالية بكل درجات العواطف وأنواعها. (مخوخ، 2019، ص 91)

زيادة على ذلك فإن دور الفن يكمن أيضا في تحرير المتلقي حيث أنه لهذا الأخير مكانة كبيرة في التجربة الجمالية، وعليه يقول "كاسيرر" "ونحن لا نستطيع أن نفهم عملا فنيا دون أن نعيد العملية الخالقة التي تم بها إيجاد العمل الفني وتركبها من جديد وبطبيعة هذه العملية تتحول العواطف نفسها أفعالا، ولو كان علينا أن نعاني في الواقع كل تلك العواطف التي نعيشها لماكدنا أن ننجو من أثر الصدمة والأرق، لكن الفن يحول كل تلك الآلام والهياجات وكل ضروب الجور والمفطعات إلى وسيلة لتحرير الذات." (كاسيرر، 1961، ص 259)

ويصرح "كاسيرر" بأن الصور الفنية ليست صورا فارغة إنما تؤدي واجبا محددًا في بناء التجربة الإنسانية وتنظيمها، لأن العيش في دنيا الصور لا يدل على التهرب السريع من واقع الحياة، بل يمثل التحقق من طاقة تعتبر من أرفع طاقات الحياة نفسها، كما لا يمكن تسمية الفن خارج الإنساني أو فوق الإنساني دون التغاضي عن أهم مظهر من مظاهره أي قوته البنائية في تكوين العالم الإنساني. (كاسيرر، 1961، ص 287)

وبالتالي يمكن القول أن الفن من منظور "كاسيرر" له أهمية كبيرة في تنظيم الحياة الإنسانية ومنحها أبعادا جديدة، حيث يمثل عنصرا ضروريا في نسق تربية الإنسان الحرة وطريق نحو تحرره، ومن ثمة يملك القدرة على بث الدينامية في صور الأشياء وتحويل حياة الإنسان المنفعلة إلى حياة فاعلة، وتحريره من سلبهته وانفعالاته ليصير كائنا واعيا وفاعلا. (مخوخ، 2019، ص 92)

مما سبق نستنتج أن الفن هو من أهم القضايا الفلسفية المعاصرة التي تناولها "كاسيرر" فحاول دراستها إنطلاقاً من تأسيسه لفلسفة الأشكال الرمزية، باعتبار أن الرمز هو طريقة شاملة لكل العلوم حيث يتضمن كافة النشاطات الحضارية مثل الأشكال اللغوية، الرموز الأسطورية، الشعائر الدينية والصور الفنية (...). فهو العملية الأساسية في الوعي الإنساني، إذ من خلاله يصبح الإنسان خالقاً للرموز ولم يعد مجرد حيوان ناطق إنما حيوان رازم، وبالتالي فإن الشكل الرمزي من منظور "كاسيرر" لا يخرج عن الإنسان وعالمه الروحي وفي ذات الوقت ليس له أي علاقة بالواقع.

قدم "كاسيرر" مفهومًا للفن فبين أنه عبارة عن شكل رمزي ونشاط حضاري لا يقتصر على محاكاة الطبيعة بل يقوم بعملية خلق وإبداع الأشكال الرمزية في الواقع ويجسده كحدس للوصول به إلى فكرة المحاكاة، حي تظهر كل تجربة فنية في شكل معين مثل الرسم الذي يعمل على توضيح شكل الأشياء مرثياً، ومن هنا نسجل أن للفن عدة مميزات أهمها أنه كائن مستقل بذاته، فهو عالم فكري مستقل لا يسعى إلى التعامل مع جميع أجزاء المعرفة، إنما يسعى إلى تأكيد ذاته والدفاع عن نفسه كي يصبح ضرورة متسقة قائمة بذاتها، فضلاً عن ذلك فإن الفن يتسم بكونه نطاقاً شاملاً لأشكال خالصة ورموزاً حدسية تسمح بحدس الواقع في تشكيلاته الملموسة والجزئية.

إضافة إلى ما سبق إنتقد "كاسيرر" نظرية المحاكاة لأنها تعتبر الفن مطابق للواقع في حين أنه لا يمكن أن يكون نسخة من العالم الخارجي، وفي هذا الإطار عارض "أرسطو" الذي ربط المحاكاة بالفن وإعتبرها عامل مشترك بين الشعر والفنون الأخرى، ومن جهة أخرى دعم رأي كل من "روسو" و"غوته" الذين أثبتنا أن وظيفة الفن ليست تقليد الجمال الطبيعي بل خلق بعض الأشكال وإبداع مجموعة من النماذج الأصيلة. كما رفض أيضاً أن يكون هناك إتصال بين التعبير والفن لأن هذا الأخير منفصل عن اللغة ولا يمكن لأي منهما أن يرتبط بالآخر.

لذلك فإن الفن عند "كاسيرر" له دور كبير في بناء الحضارة الإنسانية وتشبيدها فهو اتجاهاً خاصاً وتوجيهاً جديداً لأفكارنا ومشاعرنا، كما أنه وسيلة للتحرر من وطأة العواطف ووحدة الإنفعالات ومنحنا هدوء وسكينة.

- الإحالات والمراجع :

- باللغة العربية

1. أرسطو. (د ت). فن الشعر (د ط). (ترجمة، إبراهيم حمادة) القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
2. أرنست كاسيرر. (1961). مدخل إلى فلسفة الحضارة مقال في الإنسان (د ط). (ترجمة، إحسان عباس) بيروت: دار الأندلس.
3. أرنست كاسيرر. (1975). الدولة والأسطورة (د ط). (ترجمة، أحمد حمدي محمود) القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
4. أرنست كاسيرر. (2009). اللغة والأسطورة (ط 1). (ترجمة: سعيد الغاني) مصر: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث.
5. أرنست كاسيرر. (2018). فلسفة التنوير. (ترجمة: إبراهيم أبو هشيش) قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
6. أمينة خالدي. (شتاء، 2014). دور الفن في فلسفة كاسيرر. مجلة الحوار الثقافي. 3 (1). جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم الجزائر
7. إيمان محمود محمد عبد الهادي. (أكتوبر، 2023). الشكل الرمزي بين أرنست كاسيرر وسوزان لانجر. مجلة كلية الآداب بقتنا، 32 (61). جامعة جنوب الوادي.

8. إيمانويل كانط. (2009). نقد ملكة الحكم (د ط). (ترجمة: سعيد الغانمي) بيروت: منشورات الجمل.
9. رمضان الصباغ. (2003). جماليات الفن الإطار الأخلاقي والإجتماعي (ط 1). الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
10. زكرياء إبراهيم. (د ت). فلسفة الفن في الفكر المعاصر (د ط). القاهرة: مكتبة مصر.
11. سعيد بنكراد. (2006). مسالك المعنى دراسة في بعض أنساق الثقافة العربية (ط 1). سوريا: دار الحوار للنشر والتوزيع.
12. عطار أحمد. (جانفي 2011). الأشكال الرمزية للذات في الأنثروبولوجيا الثقافية عند أرنست كاسيرر. مجلة أنثروبولوجيا الأديان، 7 (1). جامعة تلمسان الجزائر.
13. فؤاد مخوخ. (2017). من نقد العقل إلى هرمينوطيقا الرموز بحث في فلسفة الثقافة عند أرنست كاسيرر (ط 1). بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
14. فؤاد مخوخ. (جوان 2019). رمزية عالم الفن. مجلة أبوليوس. 6 (2). جامعة سوق أهراس الجزائر.
15. يحي عيسى وجهاد. (2016). فلسفة الأشكال الرمزية وعلاقتها بالحكم الجمالي عند سوزان لانجر. مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية). 30 (7). الجامعة الأردنية عمان.

– باللغة الأجنبية

- 16 - Ernest cassirer. (1975). *Essai sur l'homme*. traduit en arab par kamal boumenir. traduit de l'anglais par Norbert Massa ,paris: éditions de minuit.
- 17 - Khadidja Ksouri Ben Hassine. (2007). *Question de l'homme et théorie de la culture chez ernest cassirer*. paris: librairie harmattan.